. @ 156 @

والثاني أن تكون مخاطبة من ا تعالى للمؤمنين أي فإن لم يستجب الكفار إلى ما دعوا إليه من المعارضة فاعلموا أن ذلك من عند ا وهذا على معنى دوموا على علمكم لأنهم كانوا عالمين بذلك . .

قال مجاهد قوله تعالى ! 2 2 ! هو لأصحاب محمد صلى ا عليه وسلم . .

وقوله تعالى ! 2 2 ! يحتمل معنيين . .

أحدهما بإذنه وعلى علم منه . .

والثاني أنه أنزل بما علمه ا تعالى من الغيوب فكأنه أراد المعلومات له وقول ! 2! 2 تقرير . .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية قالت فرقة ظاهرها العموم ومعناها الخصوص في الكفرة هذا قول قتادة والضحاك وقال مجاهد هي في الكفرة وفي أهل الرياء من المؤمنين وإلى هذا ذهب معاوية حين حدثه سيافه شفي بن ماتع الأصبحي عن أبي هريرة بقول رسول ا صلى ا عليه وسلم في الرجل المتصدق والمجاهد المقتول والقائم بالقرآن ليله ونهاره وكل ذلك رياء إنهم أول من تسعر به النار يوم القيامة فلما حدثه شفي بهذا الحديث بكى معاوية وقال صدق ا ورسوله وتلا ! 2 2 ! الآية إلى قوله ! 2. . ! 2

فأما من ذهب إلى أنها في الكفرة فمعنى قوله ! 2 2 ! يقصد ويعتمد أي هي وجهه ومقصده لا مقصد له غيرها . .

فالمعنى من كان يريد بأعماله الدنيا فقط إذ لا يعتقد آخرة فإن ا يجازيه على حسن أعماله في الدنيا بالنعم والحواس وغير ذلك فمنهم مضيق عليه ومنهم موسع له ثم حكم عليهم بأنهم لا يحصل لهم يوم القيامة إلا بالنار ولا تكون لهم حال سواها . .

قال القاضي أبو محمد فاستقام هذا المعنى على لفظ الآية . .

وهو عندي أرجح التأويلات بحسب تقدم ذكر الكفار المناقضين في القرآن فإنما قصد بهذه الآية ! 2. . ! 2

وأما من ذهب إلى أنها في العصاة من المؤمنين فمعنى ! 2 2 ! عنده يحب ويؤثر ويفضل ويقصد وإن كان له مقصدا آخر بإيمانه فإن ا يجازيه على تلك الأعمال الحسان التي لم يعملها بالنعم في الدنيا ثم يأتي قوله ! 2 2 ! بمعنى ليس يجب لهم أو يحق لهم إلا النار وجائز أن يتغمدهم ا برحمته وهذا هو ظاهر ألفاظ ابن عباس وسعيد بن جبير . .

وقال أنس بن مالك هي في أهل الكتاب . .

قال القاضي أبو محمد ومعنى هذا أن أهل الكتاب الكفرة يدخلون في هذه الآية لا أنها ليست في غيرهم . .

وقرأ جمهور الناس نوف بنون العظمة وقرأ طلحة وميمون بن مهران يوف بياء الغائب . .

و ! 2 2 ! معناه يعطون أقل من ثوابهم و ! 2 2 ! معناه يبطل وسقط ومنه قول النبي يقتل حبطا أو يلم وهي مستعملة في فساد الأعمال والضمير في قوله ! 2 2 ! عائد